قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لي
أراكم سكوتا للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
إلا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
وقصة الجن كانت بمكة وأصرح منه في الدلالة ما أخرجه أحمد في مسنده بسند جيد
عن أسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي نحو
الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يستمعون فبأي آلاء ربكما تكذبان وفي هذا دليل
على تقدم نزولها على سورة الحجر **سورة الحديد** قال ابن الفرس الجمهور على أنها مدنية
وقال قوم إنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها أن يكون مكيا **قلت**
الأمر كما قال ففي مسند البزار وغيره عن عمر أنه دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة
فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان سبب إسلامه **وأخرج الحاكم** وغيره عن ابن مسعود
قال لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين
ولا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد الآية **سورة الصف** المختار
أنها مدنية ونسبه ابن الفرس إلى الجمهور ورجحه ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره
عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا
فقلنا لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فأنزل الله سبح لله ما في السموات وما في
الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد
الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها **سورة الجمعة** الصحيح أنها مدنية
لما روى البخاري عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأنزلت
عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم
أن إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا أيها الذين هادوا خطاب لليهود
كانوا بالمدينة وآخر السورة نزل في انفضاضهم حال الخطبة لما قدمت العير كما في الأحاديث
الصحيحة فثبت أنها مدنية كلها **سورة التغابن** قيل مدنية وقيل مكية إلا آخرها **سورة
الملك** فيها قول غريب أنها مدنية **سورة الإنسان** قيل مدنية وقيل مكية إلا آية واحدة
ولا تطع منهم آثما أو كفورا **سورة المطففين** قال ابن الفرس قيل إنها مكية لذكر
الأساطير فيها وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا في الكيل وقيل
نزلت بمكة إلا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة اه **قلت** لما أخرج
النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
كانوا من أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل **سورة الأعلى**
الجمهور على أنها مكية قال ابن الفرس وقيل إنها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر
فيها قلت ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا
القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى
الله عليه وسلم فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح
اسم ربك الأعلى في سور مثلها **سورة الفجر** فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال أبو حيان
والجمهور أنها مكية **سورة البلد** حكى ابن الفرس فيها أيضا قولين وقوله بهذا البلد يرد
بأنها مدنية **سورة الليل** الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من
قصة النخلة كما أخرجناه في أسباب النزول وقيل فيها مكي ومدني **سورة القدر** فيها

قولان

قولان والأكثر على أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم
عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره فساءه ذلك فنزلت
إنا أعطيناك الكوثر ونزلت إنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزي هذا
حديث منكر **سورة لم يكن** قال ابن الفرس الأشهر أنها مكية **قلت** ويدل لمقابله
ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
إلى آخرها قال جبريل يا رسول الله إن ربك يأمرك أن تقرئها أبيا الحديث وقد جزم
ابن كثير بأنها مدنية واستدل به **سورة الزلزلة** فيها قولان ويستدل لكونها
مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله إني لراء عملي الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا
بالمدينة ولم يبلغ إلا بعد أحد **سورة العاديات** فيها قولان ويستدل لكونها مدنية
بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والعاديات الحديث **سورة ألهاكم** الأشهر
أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة
أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها
نزلت في اليهود وأخرج البخاري عن أبي بن كعب كنا نرى هذا من القرآن يعني لو كان
لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت ألهاكم التكاثر وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا
نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدينة كما في الصحيح في
قصة اليهودية **سورة أرأيت** فيها قولان حكاهما ابن الفرس **سورة الكوثر** الصواب
أنها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال أنزلت علي آنفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث
سورة الإخلاص فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما
بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح أنها مدنية كما بينته في أسباب النزول **المعوذتان** المختار
أنهما مدنيتان لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم كما أخرجه البيهقي في
الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت
بالمدينة فألحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة
قال إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال
ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة من ح
في السور المكية قال وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول
تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا **قلت** وها أنا أذكر ما وقفت على استثنائه
من النوعين مستوعبا ما رأيته من ذلك على الاصطلاح الأول دون الثاني وأشير
إلى أدلة الاستثناء لأجل قول ابن الحصار السابق ولا أذكر الأدلة بلفظها اختصارا
وإحالة على كتابنا أسباب النزول **الفاتحة** تقدم قول أن نصفها نزل بالمدينة
والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول **البقرة** استثني منها آيتان
فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم **الأنعام** قال ابن الحصار استثني منها تسع
آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد أنها نزلت جملة **قلت** قد صح النقل عن ابن
عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله حق

Copyright King Saud University